

الفروق بين أداء الجنسين على مقياس محبة الذات

د. إبراهيم محمد الخليفي

قسم علم النفس التربوي كلية التربية - جامعة الكويت.

الملخص :

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على سلوك محبة الذات والفروق بين الذكور والإناث في هذا السلوك، واعتمدت الدراسة على مقياس محبة الذات، وهو مقياس تم تقنيه في البيئة الكويتية في إطار مقياس أكثر شمولاً هو مقياس التعامل مع الذات. وأجريت الدراسة على عينة قوامها ١٥٥ مفردة تتوزع بين الذكور بواقع ٧٥ مفردة والإناث بواقع ٨٠ مفردة، وكشفت النتائج عن انخفاض نسبي للسلوك المعبر عن محبة الذات، إن الذين دلت استجاباتهم على تقبل مرتفع للذات تبلغ (٢١,٣٪) على مستوى العينة ككل وتنخفض هذه النسبة بين الذكور إلى (١٢٪)، وتصل بين الإناث إلى (٢١٪). أما فيما يخص حماية الذات فقد تبين من الدراسة أن حوالي (٢٩,٥٪) من مجمل العينة دلت استجاباتهم على حماية مرتفعة للذات، وتصل هذه النسبة إلى (٢٦٪) من عينة الذكور مقابل (٣٣٪) من عينة الإناث. وفيما يخص تنمية الذات تبين من الدراسة أن ما يتراوح بين (٢١,٣٪) إلى (٤٢,٧٪) من إجمالي الذكور دلت استجاباتهم على ارتفاع تنمية الذات، وتصل هذه النسبة إلى ما يتراوح بين (٢٥,٣٪) إلى (٥٧,٥٪) من عينة الإناث، وقد أكدت نتائج الدراسة أن سلوك محبة الذات أكثر وضوحاً لدى الإناث مقارنة بالذكور وذلك من واقع أداء الجنسين على مقياس محبة الذات.

مقدمة :

تمثل الفروق بين الجنسين مجالاً أساسياً لاهتمامات بحوث علم النفس، ليس فقط من منظور أنها يمكن أن تفسر بعض مظاهر السلوك في أبعاده السوية والمرضية، ولكن أيضاً لأن معرفة الفروق الفردية تساهم في تحقيق فهم أفضل لأبعاده الشخصية ودينامياتها، كما أن هذه المعرفة تشكل حلقة وصل بين علم النفس والعلوم الأخرى، ومن المجالات الهامة لاهتمامات البحوث النفسية منذ بدايات القرن العشرين هو ما يتعلق (بالذات).

وفي ضوء أدبيات علم النفس المعنية بالذات، فإن (الذات) هي نتاج الكثير من التفاعلات، وأن ذات الفرد يمكن استنتاجها من سلوكه، كما أن الذات تنمو من الخبرة والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وهي تنظيم ديناميكي يتغير مع ازدياد الخبرة، ومن خلالها يكون السعي للتغير واستيعاب المزيد من المعلومات، كما أن الذات جوهرية لقيام الفرد بوظيفته، وأن انتظامها يجب الحفاظ عليه، فإذا ما هُدد هذا الانتظام فإن الفرد يشعر بالقلق ويحاول الدفاع عن نفسه ضد التهديد، فإذا ما فشل الدفاع يتصاعد الضيق... وتحتوي الذات على عدة أبعاد تشمل الذات الجسمية، والذات الروحية، والذات الاجتماعية، كما تحتوي الذات على عدة فئات منها الكفاءة العقلية، وثقة الغير، والكفاءة الجسمية، وما إذا كان الفرد اجتماعياً أو خجولاً؟ (جلال، ١٩٨٥).

وتؤكد الدراسات الحديثة (Hannover, 2000) على أن جنس المبحوث gender يلعب دوراً أساسياً في نمو الذات، وأن الاختلافات في الطرق التي يتغير بموجبها الذكور والإناث عبر الزمن يمكن إرجاعها إلى السلوك النمط جنسياً، وكذلك إلى الفروق بين الجنسين في الخصائص الذاتية ويمكن فهم الكيفية التي بموجبها يسبب السياق الاجتماعي الفروق بين الجنسين من خلال تقصي تأثير هذه الكيفية على (الذات) لكل من الذكور والإناث، فالفرد يبني ذاته من خلال نمو شخصيته. وفي هذا السياق يتكون البناء المعرفي عن وعيه بكونه ذكراً أو أنثى، ويتم تسريع هذا البناء بصورة متواصلة خلال السياقات الموقفية وكذلك السياقات المستمرة، ومن كل ذلك يكتسب الفرد المعلومات ويعالجها بالطريقة التي تنسجم مع جنسه بما ينعكس على سلوكه.

ومن المنظور الإرشادي والعلاجي، أصبحت (الذات) مجالاً أساسياً للتعديل السلوكي، يتضح ذلك في الطرق الإرشادية الحديثة كالعلاج الواقعي، والتعامل مع الذات، وقد تدعمت هذه الفكرة بنتائج البحوث التي كشفت عن أن الإرشاد الذي يعتمد على تغيير بعض جوانب الذات مثل تقدير الذات، مفهوم الذات... إلخ - قد حقق فاعلية ملحوظة في علاج مشكلات السلوك ونمو الشخصية؛ (Haney & Durlak, 1998).

ويعتبر نموذج (التعامل مع الذات) الذي وضعه بشير الرشيدى، من النماذج الإرشادية الحديثة التي تنطلق من مصطلح الذات بما في هذا المصطلح من دلالات سلوكية وتطبيقات إرشادية متنوعة، وحسب نموذج التعامل مع الذات، فإن الذات هي الشخص، ويعبر صاحب النموذج عن ذلك بالقول: ذاتك هي أنت. . هي أنت بكل ما فيك: الخير والشر، الصحة والمرض، الشعور واللاشعور، خصائصك البدنية والسيكولوجية، نظرتك إلى الحياة، ما تقبله وما ترفضه، . . . الذات هي ما تعيه من طبيعتك الفريدة، وما تعيه من البيئة من حولك، وعلاقتك بالبيئة، وتأثير البيئة فيك. . . ذاتك هي أنت، كما أنت عليه كائناً بيولوجياً واجتماعياً وإنسانياً، فالذات هي كل ما يخص شخصية الفرد في أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية» (الرشيدى، ١٩٩٥: ١٧)، أي أن الذات تتضمن كل ما يدخل في مجال حياة الفرد المادية والمعنوية وكل ما يمت إلى حياة الفرد بصلة، إنها تشمل الجسم والنفس وما يرتبط بهما، كما تشمل علاقات الفرد بالآخرين وعلاقته بالوسط المحيط به عموماً.

ويتضح من ذلك أن نموذج التعامل مع الذات، يضيف على هذا المصطلح (الذات) معاني العمومية والتحديد في آن واحد، فذات الشخص هي الشخص بما فيه من جسد وروح، من فردية واجتماعية، من مكونات مادية ومعنوية. . . إلخ، وهذه كلها تحدد بوجود واحد وإطار واحد هو شخصية الفرد بامتدادها الاجتماعي والإنساني.

مشكلة الدراسة:

بحسب ما ورد في نموذج التعامل مع الذات (والذي أسعى إلى المساهمة في تطويره عن طريق هذه الدراسة)، فإن الشخصية المتوافقة هي نتاج السلوك السليم مع الذات، مثلما الشخصية غير المتوافقة هي نتاج السلوك غير السليم مع الذات، وقد حدد النموذج معايير واضحة للسلوك الذي يجسد التعامل السليم مع الذات، في هذا الإطار تأتي (محبة الذات) كأحد مجالات أو أطر التعامل مع الذات. ولما كانت (محبة الذات) يمكن أن تختلف باختلاف الجنس،

فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في تساؤل أساسي: إلى أي حد توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمحبة الذات؟ وما المجالات السلوكية لهذه الفروق إن وجدت؟

الإطار النظري للدراسة:

إذا كانت هذه الدراسة تختص ببحث الفروق بين الجنسين في سلوك محبة الذات، فإن ذلك يتطلب بيان المقصود (بمحبة الذات) باعتبارها بعداً أساسياً ضمن أبعاد نموذج التعامل مع الذات، وهذا بدوره يتطلب توضيحاً مختصراً للنموذج، فمن واقع تتبع مراحل أو خطوات بناء النموذج، تبين أنه تفاعل مع معطيات تطبيقية، كما استفاد من الأدبيات السابقة المعنية (بالذات) مثل كتابات كاتل (Cattel) وألبورت (Allport)، وإبستين (Epstein) وغيرهم، وإن كان النموذج مستمداً أساساً من أفكار نظرية الاختيار ومبادئها وتطبيقاتها في العلاج بالواقع، والتي تعكسها بعض مؤلفات صاحب النموذج، حيث تقصى فكر وليم جلاسر (William Glasser) واضع نظرية الاختيار ومؤسس مدرسة العلاج الواقعي Reality Therapy بالولايات المتحدة الأمريكية (الرشيدي، ١٩٩٧؛ ١٩٩٩)، بالاستفادة من كل ذلك. وأخذاً بعين الاعتبار خصوصية الواقع الكويتي، قام صاحب النموذج برصد وتحليل نمط التعامل مع الذات لدى المرضى والأسوياء، كما استفاد من علم السبرناتيقا Sybrenetic بالإضافة إلى الخبرة التطبيقية في مجال الإرشاد النفسي... من كل ذلك تمت صياغة نموذج التعامل مع الذات.

ويذكر صاحب نموذج التعامل مع الذات أن النموذج تم وضعه أساساً لتعديل السلوك غير المتوافق، وتم تطويره من أجل الانتقال بالإرشاد النفسي من دائرة العلاج إلى دائرة الوقاية، فالنموذج بهذا المعنى جاء أساساً في إطار الإرشاد النفسي، إنه يفسر السلوك غير المتوافق، مثلما يرشد إلى تحقيق السلوك المتوافق، والحفاظ عليه بما يعكس تمتع الشخص بالصحة النفسية (الرشيدي، ١٩٩٥: ٥١).

وأحياناً يعرف نموذج (التعامل مع الذات) بنموذج ٢/٣/٤ ، لأن القسم الأول منه وهو (التحكم) يتضمن بعدين فرعيين هما (السيطرة والتمييز) أما القسم الثاني وهو (المحبة) فيتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي (تقبل الذات وحماية الذات وتنمية الذات) في حين يتضمن القسم الثالث أربعة أبعاد فرعية هي (أهداف وخطط ورسالة وفلسفة حياة).

وكما هو واضح، فإن (محبة الذات) هي أحد أبعاد ذلك النموذج، وهي حسب ما يعرفه النموذج الأساس الذي ينطلق منه كل حب، ويؤكد صاحب النموذج خطأ الفكرة الشائعة التي تربط بين موضوع (حب الذات) بالأنانية. (فالأنانية) هي أحد مظاهر عدم نضج الذات وهي ليست حباً للذات. ويوضح صاحب النموذج هذه الفكرة بالقول: إننا لو رجعنا إلى مفهوم (المسؤولية) وهو مفهوم أساسي في نظرية الاختيار، نجد أن هذا المفهوم يعني أن يشبع الشخص حاجاته من خلال سلوكيات لا تمنع الآخرين من إشباع حاجاتهم، في حين أن (الأنانية) تعبر عن الرفض لجانب أساسي من جوانب المسؤولية ألا وهو عدم مراعاة الآخرين، أو عدم اعتبارهم. إن التمرکز حول الذات وإلغاء اعتبار الآخرين يعكس اضطراباً أصيلاً في الشخصية يجعل الفرد يعاني من اختلال في إشباع حاجته إلى الانتماء. كما أن سلوك الآخرين تجاه (الأناني) سوف يكون تعبيراً عن عدم جدارته باحترامهم. أضف إلى ذلك أن حب الآخرين هو الامتداد المتسق لمحبة الذات وقد يرتبطان معاً في علاقة لا انفصام لها، فإذا انقطع هذا الامتداد أو هذه العلاقة لا يكون هناك مجال لمحبة الذات أصلاً (الرشيدي، ١٩٩٥: ٦٦).

ويذهب صاحب نموذج التعامل مع الذات إلى أن محبة الذات هي أساس كل حب، ويكون الشخص محباً لذاته بقدر تقبله لها، وحمايتها، وتنميتها، فمحبة الذات تتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي: تقبل الذات، حماية الذات، تنمية الذات، وذلك على النحو الآتي:

١ - تقبل الذات: إن الشخص الذي يحب ذاته، يكون متقبلاً لها، بما

فيها من إيجابيات وسلبيات. وحتى لا يساء فهم هذه الفكرة يطرح صاحب النموذج التساؤل الآتي: هل تقبل الذات يعني قبول الجوانب غير السوية فيها؟ والإجابة هي أن هناك فرقاً كبيراً بين رفض الذات ورفض السلبيات أو القصور في تلك الذات. بل إن رفض السلبيات والقصور في الذات يعني العكس تماماً، أي أنه يعني قبول الذات وحبها والعمل على الارتقاء بها من خلال (أنشطة) تحقق ذلك، وهنا مكمن التوافق، فالفرد المتوافق هو الذي يحب ذاته، أما الفرد الذي يصبح هذا القصور في ذاته أو السلبيات التي يعرفها عن نفسه عقدة أو مشكلة تؤرقه، ولا يقدم الفرد على (أنشطة) لتعويض ذلك القصور أو إزالته، فإنه يكون قد اختار المعاناة وسوء التوافق، إنه قد اختار رفض ذاته، ويمكن توضيح هذه الفكرة بمثال مبسط، وهو أن هناك فرقاً شاسعاً بين شخصين يعاني كلاهما من عاهة مستديمة، الأول تقبل ذاته على عاهتها، وانكب على العمل والإنجاز، فحقق نجاحاً ملموساً، أو على الأقل عاش متوافقاً، أما الثاني فقد تملكه الحزن واليأس والتشاؤم، وانغمس في المقارنة بين ذاته والآخرين الذين يراهم أسوياء. حسب نموذج التعامل مع الذات فإن هذا الشخص يكون قد اختار (رفض الذات) وليس (رفض العاهة)، فضرب بذلك على نفسه - اختيارياً - سياجاً قوياً وحبسها في دائرة المعاناة، إن هذا مجرد مثال للتقريب، والتوضيح، لأن مفهوم قبول الذات يتسع ليشمل كل ما يخص الفرد: طباعه وسماته وخصائصه، شكله الخارجي، الزواج والأسرة، التعليم، الوظيفة، الدخل، الطبقة الاجتماعية... إلخ، ومن منطلق تقبل الذات، فإنه يسعى إلى تطوير ما هو قابل للتطوير، كما يسلك سلوكاً تعويضياً عن جوانب القصور غير القابلة للتعديل (الرشيدي، ١٩٩٥ : ٧١).

٢ - حماية الذات: حسب ما ورد في نموذج التعامل مع الذات الذي تهدف هذه الدراسة إلى تطويره، فإن مفهوم الحماية (Protection) يتسع ليشمل وقاية الذات وعلاجها من كل ما من شأنه أن يشكل خطراً عليها، فهو يشمل الوقاية والعلاج من الأمراض البدنية، كما يشمل حماية الذات من الانفعالات السلبية المدمرة، كالتوتر والحزن والقلق... إلخ، فحماية الذات تشمل كل ما

من شأنه الحفاظ على صحة البدن والنفوس معاً، وكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، والحفاظ على الذات يتطلب أن يسعى الفرد إلى المعرفة، وأن يتواصل صادقاً مع ضميره (الأنا العليا) ليجد إجابة شافية بشأن ما إذا كان سلوكه هذا أو ذاك مدمراً للذات أو حامياً لها، وفي ذلك يقول صاحب النموذج: (وإنه لأمر مؤسف أن تجد الكثيرين يقدمون على سلوكيات رغم علمهم بأن فيها تدميراً لذواتهم، أو ليس التدخين مثلاً مدمراً للذات؟ أو ليس تضييع الوقت تدميراً للذات؟ أو ليس الانحراف بجميع صوره وأشكاله تدميراً للذات؟ أو ليس استبداد الحزن والهم بالشخص تدمير للذات؟... هذه السلوكيات والكثير من أمثالها تدمير للذات، وعلى الرغم من ذلك يقدم عليها الكثير من بني البشر، يقدمون عليها اختياراً وبمحض إرادتهم، إن النفس الإنسانية أمانة بالسوء، لكن الإنسان له حرية الاختيار بين الانصياع والامتنال للنفس أو رفض ما تأمر به. ويستند نموذج التعامل مع الذات، على أن السلوك الإنساني، بما في ذلك السلوكيات المدمرة للذات هي من اختيار الفرد، ويمكنه عدم اختيارها أصلاً، كما يمكنه الإقلاع عنها متى أراد، وهذه السلوكيات قد تكون أفعالاً، كما قد تكون انفعالات، أو تفكير، أي أن النموذج يتبنى رؤية نظرية الاختيار لمفهوم السلوك (الرشيدي، ١٩٩٩).

٣ - تنمية الذات: حسب نموذج التعامل مع الذات، فإن تنمية الذات (يقصد بها ذلك التغير الإيجابي والمتواصل في كل جوانب شخصية الفرد بما يمكنه من تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجاته وفق مفاهيم الواقعية والمسؤولية والصواب في سلوكه. إن الواقعية تعني ألا ينفصل الإنسان عن واقعه بكل ما يتضمنه ذلك من معايير، وإذا كان النكوص يأتي باعتباره تعبيراً عن الانفصال عن الواقع، فإن هناك صوراً عديدة لمثل هذا الانفصال بدءاً من الاستغراق في أحلام اليقظة، مروراً بالتوحد مع شخصيات أخرى والتعامل مع الآراء على أنها حقائق، والتعامل مع المستحيل على أنه ممكن، والممكن على أنه مستحيل، وانتهاءً بالافتراضات الخاطئة التي لا سند لها من الواقع، ويجب ملاحظة أن الواقعية مسألة نسبية، وأن ما يعتبر في عداد الواقعية فيما يخص شخصاً معيناً،

قد لا يكون كذلك فيما يخص شخصاً آخر، فالطالب الذي يحقق العلامات النهائية في الكيمياء والرياضيات وغير ذلك من فروع العلوم الطبيعية يكون واقعياً في أهدافه عندما يخطط لدراسة الطب، فإذا كان هذا الطالب يعيش بساق واحدة، فإنه يكون غير واقعي إذا كان يخطط ليصبح عضواً في فريق عالمي لكرة القدم.

أما معيار المسؤولية فيعني أن يكون السلوك غير ضار بذات الفرد أو بالآخرين، إن الشخص المسؤول هو الذي يشبع حاجاته دون أن يكون ذلك على حساب حقوق الآخرين في إشباع حاجاتهم. وأخيراً، فإن معيار الصواب - كأحد معايير السلوك - يتضمن ألا يلحق السلوك ضرراً بالنفس أو البدن، وألا يخالف الاعتبارات الأخلاقية أو النظم القانونية والاجتماعية، فالسلوك المخالف للأخلاقيات والقوانين إن لم يوقع الفرد تحت مسؤولية العقاب القانوني والنبد الاجتماعي، فإنه سيوقعه تحت وطأة عذاب الضمير، أو القسوة والتبدل بكل ما ينطوي عليه ذلك من سوء التوجه.

فمفاهيم الواقعية والمسؤولية والصواب تمثل الإطار الذي يكون فيه سلوك الفرد وهو بصدد تنمية ذاته، وفي هذا الإطار، فإن تنمية الذات تتضمن كل سلوك من شأنه تمكين الفرد من الاستخدام الأمثل لما لديه من طاقات وقدرات وكذلك تنمية مصادره الشخصية لتحقيق أقصى نجاح ممكن، فاكساب مهارات جديدة هو تنمية للذات، وصقل مهارات قائمة هو تنمية للذات، وممارسة الرياضة لتقوية الجسم هو تنمية للذات. وإذا كانت مفاهيم المسؤولية والواقعية والصواب هي الأطر العامة للسلوك المفضي إلى تنمية الذات، فإن هذا السلوك يجب أن يتصف بالفعالية والكفاءة والملاءمة، والمرونة، والقدرة على الاستفادة من الخبرة، والاطمئنان إلى الذات (الرشيدي، ١٩٩٥ : ٨٨).

هذه هي خلاصة الأفكار الأساسية بشأن (حبة الذات) بأبعادها الثلاثة: تقبل الذات، حماية الذات، تنمية الذات، وهي مجال الدراسة الحالية من منظور الفروق بين الجنسين، وفيما يلي توضيح للإجراءات المنهجية للدراسة.

منهج الدراسة الحالية وإجراءاتها:

فيما يلي عرض للإجراءات التي اعتمدت عليها الدراسة للتوصل إلى حل للتساؤل الذي تطرحه الدراسة كما سبق ذكره، وتتعلق هذه الإجراءات بعينة الدراسة، وأداة جمع البيانات، والمعالجة الإحصائية.

أ - عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (١٥٥) مفردة، تم اختيارها باستخدام جداول الأرقام العشوائية ومضاهاتها بأرقام أسماء المواطنين والوافدين بهيئة المعلومات المدنية، وتم اختيار العينة من مختلف محافظات الكويت بواقع ما يتراوح بين ٢٥ إلى ٣٢ شخصاً من كل محافظة من محافظات الكويت الخمس، جاءت العينة في خصائصها متوزعة بين الذكور بواقع (٧٥) مفردة، أي ما يعادل (٤٨,٤٪) والإناث بواقع (٨٠) مفردة، أي ما يعادل (٥١,٦٪) كما تتوزع العينة من حيث الجنسية بواقع (٨٠) مفردة من الكويتيين، مقابل (٧٥) مفردة من غير الكويتيين الموجودين في الكويت، وتم تعديل بعض الاختيارات في العينة بموجب ضوابط تتلخص في مراعاة التقارب من حيث السن، والمستوى الاقتصادي، والتشابه في الحالة الاجتماعية. فمن حيث السن تراوحت أعمار الذكور في العينة ما بين الثلاثين إلى السادسة والأربعين عاماً تقريباً، بمتوسط قدره (٣٨,٧) سنة بانحراف معياري قدره (٩,٢) كما تراوحت أعمار الإناث ما بين الثامنة والعشرين إلى الثامنة والأربعين تقريباً بمتوسط قدره (٣٩,٦) وانحراف معياري قدره (١١,٣)، ولا توجد فروق إحصائية بين الجنسين في متوسط العمر (ت = ٠,٥٤، الدلالة = ٠,٨١٩). ومن حيث المستوى الاقتصادي، فإن مفردات العينة من الجنسين تتقارب من حيث متوسط الدخل، ومستوى المعيشة عموماً فلا يعرف عن أحد منهم الفقر المدقع أو الثراء الفاحش، أما من حيث الحالة الاجتماعية، فإن عينة الدراسة من الجنسين من المتزوجين الذين لديهم أطفال بصرف النظر عن عددهم.

ب - أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على استبانة مقتبسة من مقياس محبة الذات، وهو أحد المقاييس الفرعية لمقياس (التعامل مع الذات) من إعداد وتقنين بشير الرشدي، وتمتاز النسخة المطورة من مقياس التعامل مع الذات بدرجة عالية من الصدق والثبات، وفيما يخص الجزء الخاص بمحبة الذات، فإنه يتصف باتساق داخلي مرتفع سواء باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، أو باستخدام طريقة المقارنة الطرفية. فالارتباط بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها، تراوحت قيمته ما بين (٠,٦٥) إلى (٠,٩١)، وهذه القيم دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) على الأقل. أما فيما يخص المقارنة الطرفية، فإن المقارنة بين متوسط مجموعة الإرباع الأعلى ومتوسط مجموعة الإرباع الأدنى في الدرجة على المقياس ككل، قد كشفت عن أن هناك اختلافات جوهرية بين المجموعتين فيما يتعلق بمتوسط الدرجة على جميع الأبعاد الفرعية للمقياس، فبينما تراوحت متوسطات مجموعة الإرباع الأدنى ما بين (٢,٧) إلى (٩,٥٤)، فإن متوسطات مجموعة الإرباع الأعلى تراوحت ما بين (١٤,٥) إلى (٥٨,٤)، والفروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين (الرشدي، ١٩٩٨).

واستخدم الباحث مقياس محبة الذات في الدراسة الحالية، بعد إجراء تعديلات طفيفة عليه بموافقة المؤلف. حيث اختصر عدد الاستجابات بحيث يكون ثلاث فقط بدلاً من أربع، وأعيدت طباعة المقياس في صورة استبانة تتضمن خمسة عشر بنداً، تتوزع على أبعاد محبة الذات الثلاثة: قبول الذات، حماية الذات، تنمية الذات، وذلك بواقع خمسة بنود لكل بعد. وأمام كل بند يوجد ثلاثة استجابات يختار المبحر استجابة واحدة منها بما ينطبق عليه (ينطبق تماماً، ينطبق بدرجة ضعيفة، لا ينطبق) وهذه الاستجابات تأخذ قيماً تنازلية (٢، ١، صفر) وتدل القيمة المرتفعة على التعامل السليم مع الذات (حيث أعيدت صياغة البنود الأصلية صياغة إيجابية) وتبلغ الدرجة الكلية للمقياس ثلاثين درجة، بواقع عشر درجات لكل بعد من أبعاد محبة الذات. وبموجب الاستجابات التي يختارها المبحر على بنود المقياس، فإنه يحصل على درجة معينة والدرجة المرتفعة على المقياس تدل على ارتفاع محبة الذات، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض محبة الذات.

ج - جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات بموجب الضوابط المحددة لاختيار العينة، وقد استوفى المفحوصون المقياس سواء من خلال المقابلة المواجهة، أو من خلال توزيعه على بعضهم ثم تسلمه منهم في موعد لاحق، وفي كل الأحوال تم التأكد من استيفاء المقياس بموجب صفحة التعليمات المرفقة به. كما روجعت البيانات الخاصة بكل حالة ثم أدخلت في الحاسوب لأغراض المعالجة الإحصائية، وتمت معالجة البيانات آلياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتضمنت هذه المعالجة ما يلي:

- تكرارات ونسب الاستجابات على بنود المقياس.
 - مربع كاي، ومعامل الارتباط (بين الجنس ونمط الاستجابة).
 - المتوسط والانحراف المعياري للدرجة على المقياس (للجنسين).
 - اختبار (T) لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في متوسط الدرجة على المقياس.
- وبطبيعة الحال تضمنت المعالجة الإحصائية مستوى الدلالة لقيمة المعاملات الإحصائية (٠,٠١)، (٠,٠٥).

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن الفروق بين الجنسين في أنماط الاستجابة على مقياس محبة الذات بأبعاده الثلاثة: تقبل الذات، حماية الذات، تنمية الذات، ثم التعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في الدرجة على مجمل المقياس محبة الذات، ويعقب ذلك تفسير لدلالات النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في محبة الذات، وكما سبقت الإشارة فإن الاستجابات على بنود مقياس محبة الذات هي: ينطبق تماماً، ينطبق إلى حد ما، لا ينطبق، وأن هذه الاستجابات تأخذ قيمةً متدرجة على الترتيب (٢) (١) (صفر)، وأن القيمة المرتفعة تعني التوجه الإيجابي نحو محبة الذات والعكس صحيح، بمعنى أن القيمة المنخفضة (صفر)، تعني التوجه السلبي المناقض لمحبة الذات.

أ - أنماط استجابات الجنسين على بنود تقبل الذات :

حسب نموذج التعامل مع الذات، فإن تقبل الذات يعني أن يكون الشخص متقبلاً واقعاً كما هو عليه سواء في أبعاده الشخصية أو الاجتماعية (وإن كان ذلك لا يعني ألا يسعى الشخص للتغيير إلى الأفضل فيما يتعلق بجوانب معينة في ذاته)، وقد بحثت الدراسة الحالية بعض جوانب تقبل الذات وهي: تقبل الشكل العام للجسم، تقبل المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي، تقبل الوضع المهني والوضع العائلي. تبين من الدراسة، أن الذين دلت استجاباتهم على تقبل مرتفع للذات تبلغ نسبتهم (٢١,٣٪) على مستوى العينة ككل، وعلى مستوى الذكور فقط تنخفض هذه النسبة إلى (١٢٪) مقابل (٢١٪) من الإناث، والجدول التالي يوضح توزيع الجنسين حسب مستوى تقبل الذات :

جدول رقم (١)

توزيع الجنسين حسب مستوى تقبل الذات
(نسب مئوية)

مؤشرات إحصائية		مستوى تقبل الذات حسب الجنس						جوانب تقبل الذات
		إناث ن = ٨٠			ذكور ن = ٧٥			
ر	كا ^٢	لا يوجد	منخفض	مرتفع	لا يوجد	منخفض	مرتفع	
٠,١٦	٣,٦	١٨,٨	٧٧,٥	٣,٧	٢٥,٣	٧٤,٧	-	الشكل العام للجسم
٠,١٦	٣,٤	٤٥	٥٥	-	٤٨	٤٨	٤	المستوى الاقتصادي
*٠,١٩	*٥,٦	٢١,٢	٥٨,٨	٢٠	٣٨,٧	٦١,٣	-	المستوى التعليمي
**٠,٦٥	**١١٣,٢	-	٧٢,٥	٢٧,٥	٨٤	١٦	-	الوضع المهني
٠,١٦	٤,٤	٩,٢	١٣,٣	٧٧,٥	١٧,٥	١٠	٧٢,٥	الوضع الأسري والعائلي

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١ .

لا توجد علاقة بين الجنس من جهة، وبين ثلاثة جوانب من إجمالي خمسة جوانب خاصة بتقبل الذات، هذه الجوانب الثلاثة هي: الشكل العام للجسم، المستوى الاقتصادي، الوضع الأسري والعائلي. وكما هو واضح من الجدول، فإن تكرارات الاستجابات الدالة على التقبل المرتفع، تنعدم أو تقل بصورة ملحوظة وذلك باستثناء تقبل الوضع الأسري والعائلي. في الوقت نفسه توجد علاقة بين الجنس وبين جانبين فقط من جوانب تقبل الذات، ألا وهما المستوى التعليمي والوضع المهني. وتشير بيانات الجدول إلى أنه لا يوجد من بين مجموعة الذكور من هو متقبل تماماً لمستواه التعليمي أو وضعه المهني. أما الإناث، فإن (٢٥٪) منهن متقبلات لمستواهن التعليمي بدرجة مرتفعة مقابل (٥٨,٥٪) متقبلات له بدرجة ضعيفة، (٢١,٢٪) غير متقبلات له. أما الذكور، فإن النسبة الأكبر - ٦١,٣٪ - متقبلون لمستواهم التعليمي بدرجة ضعيفة مقابل (٣٨,٧٪) غير متقبلين لمستواهم التعليمي. الجانب الآخر من جوانب تقبل الذات، والذي يختلف فيه الجنسان هو الوضع المهني. إن (٨٤٪) من الذكور غير متقبلين لوضعهم المهني، مقابل (١٦٪) تقبلين له بدرجة ضعيفة، أي أن جميع الذكور في العينة إما أنهم غير متقبلين لوضعهم المهني أو متقبلين له بدرجة ضعيفة. على العكس من ذلك، فإن (٢٧,٥٪) من الإناث متقبلات لوضعهن المهني بدرجة مرتفعة، بينما عبرت (٧٢,٥٪) منهن عن تقبله بدرجة ضعيفة.

خلاصة هذه الجزئية هي أن الإناث أكثر تقبلاً لوضعهن المهني ومستواهن التعليمي مقارنة بالذكور. ولا توجد اختلافات جوهرية بين الجنسين من حيث تقبل الجوانب الأخرى: الوضع الأسري والعائلي، المستوى الاقتصادي، الشكل العام للجسم.

ب - أنماط استجابات الجنسين على بنود حماية الذات:

من منظور الدراسة الحالية، فإن حماية الذات تتضمن السيطرة على الانفعالات السلبية (كالحزن والغضب والتوتر والخوف...) كما تتضمن السيطرة على التفكير بحيث يتمكن الشخص من صرف ذهنه عن التفكير السلبي الذي من شأنه استنزاف طاقة النفس والبدن مع ما يترتب على ذلك من إثارة

الانفعالات السلبية والعوارض الباثولوجية والأفعال التي تناقض مفاهيم الواقعية والمسؤولية والصواب. بجانب ذلك، فإن حماية الذات تتضمن العناية بصحة البدن وتجنب نقد الذات، والسيطرة على مشاعر الندم مهما كان السلوك المفترض أن يسلكه الشخص. فحماية الذات إذن تشكل مطلباً أساسياً لصحة النفسية والتوافق الذاتي والاجتماعي. وفي محاولة للتعرف على الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بمحبة الذات، تضمن المقياس المستخدم في الدراسة الحالية خمسة مظاهر سلوكية (مبينة بالجدول رقم ٢) وتفيد النتائج بأن حوالي (٢٩,٥٪) من مجمل العينة دلت استجاباتهم على حماية مرتفعة للذات، وتصل هذه النسبة إلى (٣٣٪) من مجمل عينة الإناث، بينما تنخفض إلى (٢٦٪) من عينة الذكور، والجدول الآتي يوضح هذه النتائج:

جدول رقم (٢)
توزيع الجنسين حسب مستوى حماية الذات
(نسب مئوية)

مؤشرات إحصائية		مستوى تقبل الذات حسب الجنس						جوانب حماية الذات
		إناث ن = ٨٠			ذكور ن = ٧٥			
ر	كا ^٢	لا يوجد	منخفض	مرتفع	لا يوجد	منخفض	مرتفع	
**٠,٢٤	**٩,٣	٩٦,٢	-	٨,	٩٢	٨	-	السيطرة على الانفعالات السلبية
٠,١٦	٣,٤	٣٦,٣	٢٣,٧	٤٠	٣٠,٧	٣٧,٣	٣٢	صرف الذهن عن التفكير السلبي
٠,٠٩	١,٣	٣٣,٨	٢٨,٨	٣٧,٤	٣٧,٤	٣٧,٣	٣٢	السيطرة على مشاعر الندم
٠,١٤	٣,٦	٢٨,٨	٢٦,٢	٤٥	٤٥	٤٠	٣٣,٣	العناية بصحة البدن
٠,٠٩	١,٣	٣١,٢	٣٢,٥	٣٦,٢	٣٦,٣	٤١,٣	٣٢	تجنب نقد الذات

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

فبينما تتراوح نسبة الذكور ذوي الحماية المرتفعة للذات ما بين صفر٪ إلى ٣٣,٣٪، نجد أن نسبة الإناث تتراوح ما بين (٣,٨٪) إلى (٤٥٪). أما الذكور ذوو الحماية المنخفضة للذات، فإن نسبتهم تتراوح ما بين (٨٪) إلى (٤١,٣٪) مقابل ما يتراوح بين صفر٪ إلى (٣٢,٨٪) للإناث. كما يوضح الجدول أن نسب الاستجابات الدالة على عدم حاية الذات تتراوح ما بين (٢٦,٧٪) إلى (٩٢٪) للذكور مقابل ما يتراوح بين (٢٨,٣٪) إلى (٩٦,٣٪) للإناث.

ويبدو أن عدم السيطرة على الانفعالات السلبية هو المأساة الحقيقية في التعامل مع الذات لدى الجنسين، إذ دلت استجابات (٩٢٪) من الذكور، (٩٦,٣٪) من الإناث على أنهم «لا يسيطرون على الانفعالات السلبية» وعلى الرغم من أن هذا الجانب هو الوحيد الذي يرتبط بعلاقة دالة إحصائياً مع متغير الجنس، إلا أن استجابات معظم الأفراد من الجنسين تعكس غياب السيطرة على الانفعالات السلبية. ولا يوجد من الذكور من دلت استجابته على السيطرة على الانفعالات السلبية بدرجة كبيرة، ولا تتجاوز نسبة الإناث في هذا المضمار (٣,٨٪).

ج - أنماط استجابات الجنسين على بنود تنمية الذات :

على الرغم من تعدد مداخل تنمية الذات، إلا أن أهم هذه المداخل التي بحثتها الدراسة الحالية هي الاستثمار الجيد للوقت، وتوجيه الجهد وجهة إيجابية، والاستفادة من الخبرات السابقة، والسعي لاكتساب أو تطوير القدرة الذاتية في مجال معين وتبني سلوكيات مواتية بحيث يستدجها الشخص في سلوكه. وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الجنسين يتوزعان حسب الاستجابة على بنود تنمية الذات وفق ما هو موضح بالجدول الآتي :

جدول رقم (٣)
توزيع الجنسين حسب مستوى تنمية الذات
(نسب مئوية)

مؤشرات إحصائية		مستوى تقبل الذات حسب الجنس						جوانب تنمية الذات
		إناث ن = ٨٠			ذكور ن = ٧٥			
ر	كا ^٢	لا يوجد	منخفض	مرتفع	لا يوجد	منخفض	مرتفع	
٠,٦	٥١	٤٠	٣٤,٧	٢٥,٣	٤٥	٣٣,٧	٢١,٣	الاستثمار الجيد للوقت
٠,٢٦**	٧,٣	٣٧,٥	٢٦,٢	٣٦,٣	٢٤	٤٦,٧	٢٩,٣	توجيه الجهد وجهة إيجابية
٠,٢٥**	٣,٨	٦,٢	٤٥	٤٨,٨	١٤,٧	٤٨	٣٧,٣	الاستفادة من الخبرات السابقة
٠,٢٨**	٩,١	٥	٣٧,٥	٥٧,٥	١٢	٤٦,٧	٤١,٣	السعي لتطوير القدرات في مجال معين
٠,٢٨**	٩,٢	٧,٤	٣٦,٣	٥٦,٣	١٨,٦	٣٨,٧	٤٢,٧	تبني سلوكيات جديدة مواتية

** دالة عند مستوى ٠,٠١ .

يوضح الجدول وجود ارتباط دال إحصائياً بين الجنسين من جهة والاستجابة على بنود تنمية الذات من جهة ثانية باستثناء الاستجابة على البند الأول (الاستثمار الجيد للوقت)، ومن الواضح أن نسبة الاستجابات الدالة على ارتفاع تنمية الذات تزداد بين الإناث مقارنة بالذكور، إذ أن نسبة الإناث اللاتي دلت استجاباتهن على ارتفاع تنمية الذات تتراوح ما بين (٢٥,٣٪) إلى (٥٧,٥٪)، وذلك مقابل نسب تتراوح بين (٢١,٣٪) إلى (٤٢,٧٪) من إجمالي الذكور.

د - دلالة الفروق بين الجنسين في محبة الذات:

تبين من الدراسة أن متوسط درجة مجمل العينة على مقياس محبة الذات هو (١٨,٧) درجة، أي مما يعادل (٦٢,٣٪) من إجمالي درجة المقياس، وفي حين يبلغ متوسط درجة الذكور (١٧,٧) درجة، فإن متوسط درجة الإناث (١٩,٦٥) درجة.

والجدول التالي يجمل النتيجة التي توصلت إليها الدراسة بشأن الفروق بين الجنسين في محبة الذات بأبعادها الثلاثة:

جدول رقم (٤)

دلالة الفروق بين الجنسين في محبة الذات

قيمة (ت)	إناث (ن=٨٥)		ذكور (ن=٧٥)		أبعاد محبة الذات
	ع	م	ع	م	
٠,٢٧	٢,١	٥,٤	٣,٠٦	٥,٢	تقبل الذات
١,١١	٢,٩	٦,٢	٢,٩	٥,٧	حماية الذات
*٤,٥	١,٤	٨,٠٥	١,٩	٦,٨	تنمية الذات
*٧,٤	١٩,٦٥	١٩,٦٥	٣,٣	١٧,٧	المجموع

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥.

فيما يتعلق بتقبل الذات، يتضح من الجدول تقارب الجنسين في متوسط الدرجة على البنود، ففي حين يبلغ متوسط درجة الذكور (٥,٢) درجة، نجد أن متوسط درجة الإناث يزيد قليلاً، حيث يبلغ (٥,٤) درجة، والفارق بين المتوسطين غير جوهري، وبالتالي فإن الجنسين لا يختلفان من حيث تقبل الذات. أما من حيث حماية الذات، فإن النتائج أيضاً تؤكد التقارب بين الجنسين، حيث يبلغ متوسط درجة الإناث (٦,٢) درجة، في حين يبلغ متوسط درجة الذكور (٥,٧) درجة، والفارق بين المتوسطين غير دال إحصائياً، أي أن الذكور لا يختلفون عن الإناث من حيث سلوك حماية الذات.

البعد الثالث من محبة الذات هو (تنمية الذات) ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الذكور على بنود تنمية الذات هو (٦,٨) درجة، في حين يبلغ متوسط درجة الإناث على البنود نفسها (٨,٠٥) درجة، والفارق بين المتوسطين دال إحصائياً أي أن الإناث أكثر توجهاً نحو تنمية ذواتهن مقارنة بالذكور. وعلى مستوى إجمالي محبة الذات، تبين النتائج أيضاً أن الإناث أكثر تفوقاً من الذكور، فقد بلغ متوسط درجة الإناث (١٩,٦٥) درجة، في حين يبلغ متوسط درجة الذكور (١٧,٧) درجة، والفارق بين المتوسطين دال إحصائياً.

خلاصة ومناقشات

من منظور نموذج التعامل مع الذات، فإن (الذات) لا تنحصر في (الشخص) وإنما تشملها بكل ما يخص وجوده، أي أن هناك اتساعاً بائناً لما يمكن أن تنطوي عليه الذات من مظاهر سلوكية. والدراسة الحالية بحثت (بعض) هذه المظاهر في إطار محبة الذات كأحد أبعاد التعامل مع الذات، وقد كشفت النتائج عن انخفاض نسبي للسلوك المعبر عن محبة الذات، إن ما يتراوح بين (٢١,٠٣٪) إلى (٤٣,٤٪) من مجمل تكرارات الاستجابات تدل على أن المفحوصين لا يسلكون على النحو الذي يتفق مع محبة الذات (وذلك في حدود المظاهر السلوكية مجال القياس)، كما أن ما يتراوح بين (٢٧,٤٪) إلى (٣٩,٢٪) من مجمل التكرارات يدل على انخفاض السلوك الذي يجسد محبة الذات، أما تكرارات الاستجابات الدالة على محبة الذات بدرجة مرتفعة، فإن نسبتها تتراوح ما بين (١٠,١٪) إلى (٣٩,٧٪) وتأتي تنمية الذات باعتبارها البعد الوحيد الذي توجد به أكثرية التكرارات التي تعكس محبة الذات بمستوى مرتفع، بينما يأتي تقبل الذات باعتباره البعد الذي توجد به أقل هذه التكرارات، وقد تأكد ذلك من واقع متوسط مجمل درجة المفحوصين على مقياس محبة الذات، حيث بلغ هذا المتوسط (١٨,٧) درجة من إجمالي (٣٠) درجة، أي ما يعادل (٦٢,٣٪) من الدرجة الكلية، النقطة الجوهرية في الدراسة هي الفروق بين الجنسين فيما يتعلق

بمحبة الذات ففيما يخص تقبل الذات، وحماية الذات، لم يتبين وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث لكن تبين وجود فروق جوهرية بين الجنسين لصالح الإناث فيما يخص تنمية الذات ومجمل محبة الذات، هذا يعني أن سلوك تنمية الذات ومحبة الذات بوجه عام أكثر وضوحاً لدى الإناث مقارنة بالذكور.

وتتيح أدبيات علم النفس نتائج وأفكاراً يمكن في ضوءها تفسير تفوق الإناث في محبة الذات، حيث تشير دراسة (Baselakas, 1999) إلى أن الإناث يحققن استفادة ملموسة جراء تلقي برامج إرشادية خاصة بحماية الذات، وتؤكد ذلك من واقع قياس قبلي وبعدي لأحد البرامج من هذه النوعية، حيث وجد أن الإناث اللاتي تلقين برامج لحماية الذات قد حققن زيادة جوهرية بشأن المعتقدات الخاصة بحماية الذات بعد تلقي هذه البرامج مقارنة بما كن عليه قبل ذلك.

كما يمكن تفسير تفوق الإناث عن الذكور في محبة الذات في ضوء التفاعل والعلاقة بين بعض متغيرات الذات، على سبيل المثال، وحسب دراسة (Cann & Vann, 1995) فإن الإناث ينخفض لديهن تقدير الذات مقارنة بالذكور، ويوجد اتفاق عام بين الجنسين على أن المزايا المتاحة للذكور تفوق تلك المتاحة للإناث، كما تفيد الدراسة نفسها أن الإناث أبدين الكثير من المزايا التي كان من الممكن أن تتحقق لهن لو أنهن كن ذكوراً، في حين أبدى الذكور العديد من إنحسار المزايا (Disadvantages) التي يمكن أن تلحق بهم لو أنهم كانوا إناثاً، في الوقت نفسه أشارت دراسة (Wood et al., 1994) إلى أن الذين يتصفون بتقدير منخفض للذات، يشدد تركيزهم على (حماية الذات) بدرجة أكبر من اهتمامهم بتحقيق مكتسبات أو إنجازات للارتفاع بمستوى تقدير الذات، إذن، يمكن القول بأن ارتفاع درجة الإناث على مقياس تنمية الذات ومحبة الذات يأتي كسلوك تعويضي أو بديل لانخفاض تقدير الذات. لكن هذا لا يمنع من أن يكون لدى الإناث جوانب قوة أو خصائص سيكولوجية إيجابية تدفعهن إلى تنمية الذات والسلوك على نحو يجسد محبة الذات.

وفي دراسة حديثة أجريت في المجتمع الكويتي تبين أن الإناث يتميزن عن الذكور في مجموعة من السمات منها: الحساسية، القلق، التكبر، الرقة، الخجل، الأناقة، اللباقة، الخوف، المحافظة، الحرج؛ (الأنصاري، ١٩٩٧). إن هذه السمات التي ثبت أنها أكثر وضوحاً لدى الإناث يمكن أن تكون دوافع لهن نحو تنمية الذات، فالحساسية قد تدفع المرأة إلى تنمية الذات حتى لا تكون عرضة للنقد، كما يمكن أن تلجأ إلى تنمية الذات كأسلوب دفاعي ضد القلق، أو للتعبير عن التكبر وتأكيد الرقة، أو كمقاومة للخجل وتأكيد للأناقة... إلخ، بوجه عام، فإن المرأة قد تلجأ إلى تنمية الذات، ومحبة الذات، عموماً بدرجة أكبر من الرجل، كأساليب لتعويض ما ترى أنه جوانب نقص فيها، أو لتدعيم ما بشخصيتها من جوانب القوة لكي تؤكد ذاتها في المجتمع، وتدحض النظرة الاجتماعية إليها باعتبارها أقل شأنًا من الرجل، تلك النظرة التي تتجسد عادة في تفضيل إنجاب الذكور على إنجاب الإناث.

كما أن جوانب الثقافة والتنشئة الاجتماعية تنحو إلى منح الإناث حرية أقل في الدور الاجتماعي، الأمر الذي يدفعهن سلوك تنمية الذات كسلوك إيجابي معاكس لمعطيات الثقافة والتنشئة (Boyd & Grieger, 1986) ففي إطار التنشئة مثلاً، تبين أن الرعاية الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة تنعكس على تقبل الذات فيما بعد، فالطفل الذي يدرك الرعاية الوالدية على أنها جيدة، تزداد احتمالات أن يكون فيما بعد أكثر تقبلاً لذاته عما إذا كان مدركاً لسوء الرعاية الوالدية (Richter, 1995) كما أن حماية الذات تتأثر بطبيعة الحماية الوالدية للشخص في مراحله الأولى (مرحلة الطفولة) فقد تبين أن الحماية الفعالة والمعتدلة التي ينالها الطفل من الوالدين، تكون لها انعكاسات إيجابية على سلوك حماية الذات فيما بعد، وتفيد دراسة (Murry & Brody, 1999) بأن الحماية الوالدية للطفل تكون عاملاً دافعاً له نحو التنظيم الذاتي، كما أن هذه الحماية تفوق في تأثيرها ما يوفره المجتمع من حماية للطفل، بل إنها تفوق تلك الحماية النابعة من الطفل نفسه،

كما أن الأمومة الخطرة (Maternal Risk) لها تأثير سلبي عظيم خطير، ليس فقط من منظورها كمؤثر خارجي يعرقل نمو الذات ولكن أيضاً من منظور كونها عاملاً يؤصل سلوك عدم حماية الذات فيما بعد.

في ختام هذه الدراسة لا بد من التأكيد على أن نتائجها تبقى محددة بالمظاهر السلوكية التي تم بحثها، وبالتالي من غير الممكن القول بأن هذه النتائج تنسحب على كل السلوكيات الخاصة بمحبة الذات ما لم يتأكد ذلك من خلال دراسات أخرى، خاصة وأنه وفق نموذج التعامل مع الذات - الإطار النظري للدراسة - تتسع مجالات السلوك اتساعاً واضحاً، وحتى فيما يخص البحوث المعنية بالذات عموماً، بما في ذلك تلك الخاصة بالفروق الفردية، فإنه يصعب تعميم نتائجها، فقد تناول بعض الباحثين (Wilgenbusch & Merrel, 1999) الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات من خلال استقصاء الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لمدة تقرب من عقدين من الزمن، في هذا الإطار الممتد تمت مناقشة نتائج اثنتين وعشرين دراسة، أجريت على عينات بلغ عدد مفرداتها ١٩٠٠٠ مفردة تنتمي إلى سبع دول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، النمسا، إيرلندا الشمالية، جنوب أفريقيا، فنلندا، النرويج، كندا، وقد أسفرت الدراسة عن أن هناك اختلافات، وفي الوقت نفسه تشابهات بين الجنسين من حيث مفهوم الذات. كما أن بعض الاختلافات والتشابهات يمتد عبر الزمن، والبعض الآخر لا يمتد، وتؤكد الدراسة على أهمية البحث التطوري في الفروق الفردية فيما يتعلق بمفهوم الذات، إن بعض هذه الفروق يظهر في مرحلة عمرية معينة في مجتمع معين ولا يظهر في المرحلة نفسها في مجتمع آخر، وعليه يتعين الحذر الشديد في تعميم النتائج الخاصة بالفروق الفردية، فيما يتعلق بجوانب أو أبعاد الذات، وكذلك فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في هذه الجوانب، وقد دعمت دراسة أخرى هذه الفكرة (Watkins, 1996) فقد بحثت الفروق بين الجنسين من ثقافات مختلفة فيما يتعلق ببعض أبعاد الذات، وأكدت الدراسة صعوبة تعميم النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في أي بعد من هذه الأبعاد.

المراجع

أ - المصادر والمراجع العربية:

- الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٧). الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في القائمة الكويتية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٥٩، السنة ١٠، جامعة الكويت، ٨٨-٥٣.
- جلال، سعد (١٩٨٥). المرجع في علم النفس. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الرشيدى، بشير صالح (١٩٩٥). التعامل مع الذات. الكويت: مكتبة الفلاح.
- الرشيدى، بشير صالح (١٩٩٧). الإرشاد النفسي وفق نظرية العلاج الواقعي، الكويت: مكتبة الفلاح.
- الرشيدى، بشير صالح (١٩٩٨). اختبار التعامل مع الذات، النسخة المطورة. الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي.
- الرشيدى، بشير صالح (١٩٩٩). نظرية الاختيار وتطبيقاتها في علم النفس. الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

ب - المصادر والمراجع الأجنبية:

- Boyd, J. & Grieger Russell, M. (1986). Self acceptance problems. In: Albert Ellis & Russell M. Grieger (eds.) **Handbook of Rational Emotive Therapy**. New York: Springer Publishing Co. Inc., 146-161.
- Cann, A. & Vann, E. D. (1995). Implication of sex and gender differences for self: Perceived advantages, and disadvantages of being the other gender. **Sex Roles**, 33 (7-8), 531-541.

- Haney, P. & Durlak, J. A. (1998). Changing self - esteem in children and adolescents: A meta analytic review. **Journal of Clinincal Child Psychology**, 27 (4), 423-433.
- Hanover, B. (2000). Development of self in gendered contexts. In Eckes Thomas et al. (eds.) **The Developmental Social Psychology of Gender**. NJ: Lawrence - Erlbaum Associates, 177-206.
- Murry, V. M. & Brody, G. H. (1999). Self worth of Black Children reared in economically stressed, rural, single mother-headed families: The contribution of risk and protective factors. **Journal of Family Issues**, 20 (4), 458-484.
- Richter, J., Richter, G., Eisemann, M., and Seering, B. (1995). Depression, perceived parental rearing and self acceptance. **European Psychiatry**, 10 (6), 290-296.
- Vaselakas, W. Douglas (1999). The effects of women self-protection training on the belief of perceived control. **Dissertation Abstracts International: Section B. The Science and Engineering**, 60 (2-B) 0852.
- Watkins, D., Akande, A., Cheng, C., and Regmi, M. (1996). Cultures and gender differences in the self esteem of college students: A four - Country Comparison. **Social Behaviour and Personality**, 24 (4), 321-328.
- Wilgenbusch, T. & Merrell Keneth, W. (1999). Gender differences in self concept among children and adoescents: A meta - analysis of multidimensional studies. **School Psychology Quarterly**, 14 (2), 101-120.
- Wood, J. V., Giordano, B., Taylor, C., and Michel, J. L. (1994). Strategies of social comparison among people with low self esteem: Self protection and self enhancement. **Journal of Personality and Social Psychology**, 67 (4), 713-731.

SEX DIFFERENCES IN SELF-LOVE BEHAVIOUR

Dr. Ibraheem M. Al-Khulaifi

*Dept. Educational Psychology
College of Education, Kuwait University*

Abstract

This study aims to shed light on the self-love behaviour. It uses self-love scale, modified to fit Kuwaiti environment in a wider comprehensive scale called Dealing-with-self. The scale is prepared and modified by Dr. Basheer Al Rashidi. The study is applied on a sample (N=155; 75 males and 80 females). Results reveal a low level of self-love behaviour. The total frequency of the responses shows that (21.03%) of the sample do not adopt the manners which match self-love (within behavioural phenomenon of the test). It also reveals that 29.5% show self-protection behaviour. The total frequency of responses shows an increase in self-love indicating a rise from (10.1%) to (39.7%). The highest frequency is only in the dimension of self-development which reveals a high self-love while the lowest frequency is in the dimension of self-acceptance. These results are affirmed from the mean of total degrees of the sample according to the scale of self-love. In relation to self-acceptance and self-protection, there are no significant differences between males and females, but there are significant differences between them as of self-development and the total score of self-love.